*أهمية الهدف التربوي*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في أهمية الهدف التربوي.

*الكلمات المفتاحية: الأهداف، التفكير، التعليم*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس أهمية الهدف التربوي، فالأهداف تكون شاملة لكافة مستويات التفكير، تكون الأهداف شاملة لكافة الجوانب الوجدانية والنفسية للمتعلم، أن تكون شاملة لكافة الجوانب المهارية التي يجب أن تحقق من خلال الخبرات التعليمية التي سوف يمر بها المتعلم. وبذلك يتضح لنا أن صياغة الأهداف تعتمد على أهميتها، ونركز على تحديد أهمية الأهداف في عدد من الخطوات الستة التي تبرز لنا تلك الأهمية.

1. *المقالة*

أهمية الهدف التربوي:

نجد أن أهمية الأهداف التربوية تنبع من عدة منابع:

أولًا: تحديد الأهداف التربوية بالنسبة للضرورة اختيار الخبرات التعليمية؛ ضرورة اختيار الخبرة التعليمية لدى المتعلم يجب في ضوئها أن نحدد الهدف التربوي الذي يمكن من خلاله المتعلم يكتسب خبرة في المجال الذي يقوم بدراسته.

السبب: نجد أن المعرفة متشعبة ومتنوعة، يجب تحديد نوع المعارف التي نريد أن نكتسبها لطالب ما في مرحلة ما، ذلك الاختيار يجب أن يتم على أسس، فلا يصلح أن يتم بأساليب عشوائية غير محددة. ومن ثم يتم تحديد أهداف محددة يراد من ورائها تحقيق خبرات تعليمية لدى المتعلم التي تناسب ذلك المتعلم في ذلك السن.

ويجب أن تكون الخبرة التعليمية ليست مجرد نقل للمعلومات للمتعلم، بل أيضًا نعلمه طرق التفكير، وتكوين اتجاهات، وتكوين عادات وتكون أيضًا عملية منظمة ومحددة، ونحدد الخبرة المتوفرة لديه في الماضي، ثم ما هي الخبرات التي نريد البناء عليها، ونزيد عليها لتوجيه المتعلم في عملية التعليم؛ ومن ثم نتمكن من نقل التراث من مرحلة إلى مرحلة أو من جيل إلى جيل.

ثانيًا: نجد أن تحديد الأهداف ضروري جدًّا لتحديد الأنشطة التعليمية المصاحبة لعملية التعلم، أو التي تناسب تلك الخبرات. إذًا لدينا كمًّا من المعارف أو الخبرات التعليمية التي نريد أن نكسبها للمتعلم، الخبرات التعليمية التي نريد أن نكسبها للمتعلم في حاجة إلى عدد من الأنشطة الأدائية المناسبة التي تسهل على المتعلم اكتساب تلك الخبرة.

ومن هنا نجد أن تحديد الأهداف ضروري؛ لأن من خلال صياغة الهدف نحدد النشاط الذي ممكن نستعين به أثناء تحقيق ذلك الهدف. من الضرورة وتوضح لنا أهمية الأهداف التعليمية عملية التقويم. حتى يكون التقويم سليمًا يجب أن نحدد الأهداف بطريقة سليمة، وتكون الأهداف عندنا ظاهرة ومحددة؛ لأن من خلال الهدف أستطيع أن أحدد ماذا سوف أقوم. التقويم معروف أنه عملية تشخيصية، وعلاجية، ووقائية في نفس الوقت، الهدف من عملية التقويم تحسين عملية التعليم والتعلم. نجد من خلال التقويم نحدد ما هي نقاط القوة، ونقاط الضعف لدى المتعلم.

إذًا يتضح لنا أهمية عملية التقويم، لا بد أن يكون ذلك التقويم المهم يبنى على معايير محددة وواضحة حتى تحقق الوظيفة المرجوة من عملية التقويم.

معايير اختيار الأهداف:

أولًا: إن الأهداف التربوية يجب أن تكون مستندة إلى فلسفة تربوية واجتماعية سليمة: يقصد بذلك: أن الأهداف تلتزم بفلسفة المجتمع الذي نعيش فيه، وأيضًا أن تعبر عن احتياجات المجتمع والعلاقات المتبادلة بين أفراد ذلك المجتمع، لو كان اهتمام المنهج يركز على التلميذ نجد أن المدرسة توجه جل اهتمامها ورعايتها إلى تخريج أجيال متعاقبة جيدة، ذلك لو أردنا تحقيق النمو لذلك المجتمع.

ثانيًا: الأهداف يجب أن تكون أهدافًا واقعية: يقصد بالأهداف الواقعية: أنه يمكن تحقيق تلك الأهداف في الظروف الحياتية الطبيعية الواقعية في المدرسة أو في المجال التعليمي. يجب عدم تجاهل المشكلات التي نعاني منها في المجتمع بالنسبة للمناهج، فالفرد لا يعيش بمعزل عن تلك المشكلات، طبيعي أن الفرد الذي نعلمه يندمج في ذلك المجتمع، ويعاني من المشكلات الموجودة فيه، الأهداف التي تدرس له يجب أن تعالج تلك المشكلات، وبذلك نسعى إلى تحقيق حياة اجتماعية سليمة، وممكن تحقيق الأهداف في ظروف المدرسة الطبيعية الموجودة في المجتمع.

وهنا يجدر الإشارة إلى عدم الاستسلام لمشكلة الصعوبات التي نعاني منها، وصعوبات أمر واقع، يجب أن نعد أهدافًا تحفز العاملين في مجال التدريس لعلاج تلك الصعوبات، والتفكير السليم للتوصل إلى ابتكار جيد لعلاج تلك المشكلات، وأيضًا ندفعهم إلى البذل والعطاء؛ من أجل تحقيق علاج تلك المشكلات، من خلال أهداف مصاغة جيدة تعبر عن الواقع الحقيقي.

ثالثًا: يجب أن تصاغ الأهداف على أسس نفسية سليمة: نجد أن نظريات التعليم كلها تضع في الاعتبار الطبيعة النفسية للإنسان، وتحديد مواطن الاختلاف الكامنة في نفوس الشخصيات. ومن ثم يجب اللجوء إلى الدراسات العلمية الدقيقة، القائمة على أسس نفسية سليمة؛ حتى نحدد الأهداف الإجرائية، أو أهداف المنهج التربوي.

رابعًا: مشاركة المعنيين: المعنيون في العملية التعليمية نجدهم معنيين من داخل العملية التعليمية، ومعنيين من خارج العملية التعليمية. المعني بالأمر هو كل من يهتم بالأمر، المعني بالعملية التعليمية هو من يهتم بالعملية التعليمية، سواء كان من داخل العملية التعليمية ويتمثل في مدرس، أو موجه، أو خبير في المجال التربوي. من خارج العلمية التعليمية، ممكن أن يكون ولي أمر، ممكن أن يكون عضوًا من أعضاء المجتمع، لكنه عضو يهتم لنفسه، وبإدارته، اتجاهاته وميوله تركز على العملية التعليمية؛ لأهميتها في إعداد الأفراد ورفع مستوى المجتمعات. مشاركتهم في صياغة الأهداف يساعد في تحقيق تلك الأهداف؛ نظرًا لتنوع الخبرات بينهما، سواء كانت الخبرات خاصة بالمجالات التربوية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية، ولكل واحد له دوره وأهميته؛ فبذلك يكون تحديد الأهداف سهلًا ويسيرًا، وتعبر عن الحياة والواقعية التي نعيش فيها.

أيضًا مشاركة التلاميذ في تحديد الأهداف عنصر أساسي؛ لأنهم هم الذين يمرون بتلك الخبرات، فمشاركتهم لها دور فعال في تحديد الخبرات المناسبة لهم، والتي تعالج رغباتهم، وميولهم، واحتياجاتهم.

خامسًا: أن تكون الأهداف السلوكية يمكن قياسها: الهدف يجب أن يكون ترجمة لعملية سلوكية، سلوك يقوم به المتعلم، ذلك السلوك إذا تحقق نجحت في تحقيق الأهداف، إذا لم يتحقق معنى ذلك: أن الهدف لم يتحقق، ومعنى ذلك: أن تحويل الهدف إلى صياغة سلوكية إجرائية؛ حتى نتمكن من قياس ذلك الهدف. وهنا الجانب المؤثر -الجانب الصياغي- للهدف بصورة مباشرة في إمكانية قياس الهدف.

سادسًا: أن تكون الأهداف شاملة، شمول الأهداف لجوانب الخبرة، أو المعرفة المتوفرة في المنهج، فلا يقتصر صياغة الهدف على جزء من المنهج، وإغفال الجزء الآخر.

أيضًا الأهداف تكون شاملة لكافة مستويات التفكير، تكون الأهداف شاملة لكافة الجوانب الوجدانية والنفسية للمتعلم، أن تكون شاملة لكافة الجوانب المهارية التي يجب أن تحقق من خلال الخبرات التعليمية التي سوف يمر بها المتعلم. وبذلك يتضح لنا أن صياغة الأهداف تعتمد على أهميتها، ونركز على تحديد أهمية الأهداف في عدد من الخطوات الستة التي تبرز لنا تلك الأهمية.

اشتقاق الهدف، المصدر الذي يجب أن نعتمد عليه في اشتقاق تلك الأهداف:

نجد أن اشتقاق الأهداف يمكن الاعتماد على ستة مصادر لاشتقاقها:

أولًا: دراسة المتعلمين كمصدر لاشتقاق الأهداف. المتعلم نفسه واهتمام التلاميذ هي مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف الرئيسة، والتي يجب أن نراعيها أثناء صياغة المنهج وإعداد المنهج. حاجاته، ميوله، اتجاهاته هي المصدر الرئيس؛ لأننا ندرس المنهج للمتعلم. يجب أن تلبي الأهداف تلك الحاجات والميول، ويجب التركيز عليها؛ لأن الفرد إذا واجه مشكلة ما في حياته، فإنه يحاول أن يفكر ويبتكر لحل تلك المشكلة. ومن ثم فالمتعلمون هم المصادر الأساسية التي يجب أن نعتمد عليها في صياغة أو اشتقاق الأهداف.

ثانيًا: أيضًا الأحداث الجارية تمثل الحياة المعاصرة خارج المدرسة، البيئة المحيطة. الأحداث الجارية والمشكلات الحادثة هي عوامل أساسية نستمد منها الأهداف لعلاج تلك الأحداث، نستمد ذلك أيضًا من آراء المفكرين، وكتاباتهم، واهتماماتهم.

ثالثًا: الاستعانة بآراء المختصين في المادة الدراسية: نحن أشرنا أن هناك أهدافًا تطورية عامة لمرحلة ما، وبعد ذلك هناك أهداف خاصة بالمواد الدراسية، وهي التي يجب أن تصاغ بصورة إجرائية.

قلنا: من ضمن المصادر التي ممكن أن نستمد منها الأهداف هي المختص في المادة؛ نظرًا لخبرته وتوجهه الجيد للمادة يستطيع أن يقدم لنا الاقتراحات المناسبة في استنباط الأهداف المرجو تحقيقها لدى المتعلمين من تدريس تلك المادة، وممكن أن يحدد لنا الأهداف الطبيعية الممكنة التي يمكن تحقيقها في المدرسة.

رابعًا: فلسفة المجتمع وحاجاته تعد مصدرًا رئيسًا لاشتقاق الأهداف، نجد توفر علاقة وثيقة بين المناهج المدرسية والفلسفة التربوية التي تؤمن به، ففلسفة الدراسة الجيدة يجب أن تستخدم في ضوء معايير محددة، وهي معايير الأهداف التربوية؛ ولذلك يجب أن يتم صياغة أهداف تربوية ترتبط بقيم المجتمع، وعاداته، وتقاليده، وثقافته، والفلسفة التربوية السائدة فيه.

خامسًا: من مصادر اشتقاق الأهداف: سيكولوجية التعلم. المقصود بسيكولوجية التعلم: هناك نظريات مرتبطة بعلم النفس، تلك النظريات تعتمد على سيكولوجيات التعلم، ما هي السيكولوجية التي يمكن استخدامها في عملية التعلم حتى نتمكن من تحقيق تلك الأهداف؟ الإدراك الجيد لسيكولوجيات التعلم المختلفة هي التي تساعدنا وتسهل علينا اختيار الأهداف التي تتناسب مع السن المعين أو المرحلة المعينة.

معنى ذلك: أن لكل مرحلة أهدافًا تتناسب معها يمكن أن تتحقق معها، ومع التصاعد في المراحل تتصاعد قوة تلك الأهداف ومستوياتها. ومن ثم يجب أن نضع في الاعتبار سيكولوجية التعلم لتحديد الأهداف المناسبة للمرحلة التي يتم التدريس فيها؛ وبذلك يتضح لنا أن استخدام سيكولوجيات التعلم تسهل علينا تحديد الأهداف التربوية المناسبة.

سادسًا: المعرفة العالمية: من الضروري جدًّا إدراك المعارف العالمية وما توصل إليه العالم من معارف ومعلومات؛ حتى لا نكون بمعزل عن العالم الخارجي. يجب أن نضع في الاعتبار مواكبة العصر، والاطلاع على أحدث التقنيات، والمعارف الجديدة، وتضمنها داخل الأهداف التربوية.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م